

وقعة صفين

[33] فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لما جن معاوية الليل واغتم وعنده أهل بيته، قال: تناول ليلى واعترتني وساوسى لآت أتى بالترهات البساس (1) أتانا جرير والحوادث جمة * بتلك التى فيها اجتداع المعاطس (2) أكابده والسيف بينى وبينه * ولست لأثواب الدنى بلباس (3) إن الشام أعطت طاعة يمنية * توأصفها أشياخها في المجالس فإن يجمعوا أصدم عليا بجبهة (4) * تفت عليه كل رطب ويابس وإنى لأرجو خير ما نال نائل * وما أنا من ملك العراق بآيس وإلا يكونوا عند طنى بنصرهم * وإن يخلفوا طنى كف عابس (5) نصر، قال: حدثني محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني قال: واستحثه جرير بالبيعة، فقال: يا جرير، إنها ليست بخلصة، وإنه أمر له ما بعده، فأبلغنى ريقى حتى أنظر. ودعا ثقاته فقال له عتبة بن أبى سفيان - وكان نظيره - : اجتمعن على هذا الأمر بعمر بن العاص، وأثمن له دينه فإنه من قد عرفت، وقد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشد اعتزالا إن ير فرصة (6). (1) الترهات البساس: الباطل. وربما قالوا ترهات البساس، بالإضافة. (2) اجتداع المعاطس: أي قطع الأنوف، وذاك علامة الإذلال. (3) أكابده: من قولهم كابد الأمر مكابدة وكبادا: قاساه. ح: " أكابده " بالمشناة التحتية. وفي اللسان: " وكل شئ تعالجه فأنت تكيده ". (4) قال ابن أبى الحديد: " الجبهة ههنا الخيل ". وقال ابن منظور: " الجبهة الخيل لا يفرد لها واحد ". (5) كذا ورد البيت في الأصل. وهو ساقط من ح. (6) ح: " أشد اعتزالا إلا أن يثمن له دينه ". (*)